

أسفر الصبح

ألقيت هذه القصيدة في الحفل التكريمي الذي أقامه الشيخ
أحمد بن محمد العسكري في قرية الشرف تكريماً لسمو وزير
الدفاع والطيران سلطان بن عبد العزيز آل سعود عند زيارته
التفقدية لمنطقة الجنوب عام ١٣٨٣ هـ.

أسفر الصبح بالهدى والمكارم
وانجلى بالشُعاع ضاحي المعالم
وتوالى الغمام في ومض برقي
في ذرا العسكري^(١) وأرض المتاحم^(٢)
فإذا بالربيع يَحْتال طلقاً
يعمر الروض نوره المتزاحم
فرحة أريجِيَّة غمرتنا
في حمى الضيف ذي النهى والمكارم

* * *

يا ابن عبد العزيز يا بن إمام
تقتفي خطوه القرون القوادم

(١) العسكري : هو شيخ قبيلة بني العوص إحدى قبائل رجال المع .
(٢) المتاحم : هم من أمراء عسير : ويتبعهم من القبائل ربعة ورفيلة و « بنو ثوعه » وأميرهم
الحالي عبد الوهاب المدحمي .

زرتنا رائداً فحيثك مناً
نبضات القلوب قبل المباسم

إيه سلطان فلتعش عبقرياً
في ذرا المجد بالأمانة قائم
أنت شهيم على النفوس أمين
وزعيم لمنصب المجد حازم
قد وليت المناصب الغرّ فاسعد
رائداً للأبوة ثبت الشكائم
رائد أنت للجيش وركن
يقرع الخصم بالقنا والصوارم
وخضّم إن سار يوماً لحرب
دمّر البغي موجه المتلاطم
فترى مصرع الأعادي بسفح
مطعم الطير والنسور القشاعم
مرحباً يا حمى المعالي فأنتم
قادة الحرب والنهي والعزائم

إن جيشاً أقمته لجدير
أن يبيد العدا وبغي الغواشم

ساهر في الحدود في كل شبر
يترك البغي موثقاً بالأداهم
زرتنا اليوم في جلاله قدر
ومقام من السّماحة باسم

* * *

يا سليل الأباة يا خير فذ
شاد للدين صرحه المتعاضم
زرت (أبها) تفضلاً فتسامت
في ابتهاج من القلوب البواسم
وشققت الطريق والجو طلق
مشرئباً إلى أصيل المكارم
ومضى ركبك الأبى بحشد
في ربي تهللٍ وسفح القوائم^(١)
قد أطل اللواء من أوج برج
نحو وادي حلي^(٢) وأرض التهائم
فعلى الرحب والسعادة زرتم
شامخ الطود مستبين المعالم
ولتعش يا حمى المعالي وتحيا
رائداً للأباة ماضي العزائم

(١) القوائم : مواضع معروفة في تهلل من الجهة الشمالية الغربية .

(٢) وادي حلي بمنطقة رجال المع .